

# مكونان سوريان خارج التسوية السياسية

عبد المنعم علي عيسى

لدى قوتها أو ضعفها، وثانيهما مدى الدعم الإقليمي أو الدولي الذي يتلقونه، فهم تحركوا ما بعد منتصف السبعينيات من القرن الماضي استجابةً لمناخ دولي وإقليمي كان ماضياً نحو محاصرة التمدد الإقليمي السوري في أعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ وتحديداً بعد الأول من حزيران ١٩٧٦ اليوم الذي شهد عبور الدبابات السورية لبلدة المصنع الحدودية نحو العمق اللبناني، وفي السياق كان خيار اعتماد العرف هو خيار إستراتيجي ولربما يمكن رصد حالة التلون، تبعاً لحال السلطة، عبر مواقف التنظيم من حادثة شهرية هي حادثة مجرزة المدفعية بطلب منتصف حزيران ١٩٧٩ في أعقابها أعلن التنظيم عن مباركته للعملية، وإن كان قد قال إن تنظيم «الطليعة المقاتلة» الذي نفذها لم يكن قد تلقى أوامرها منقيادة الإخوان قبل أن يقدم على الفعل، ثم عاد الإخوان وتبرأوا منها عندما مالت موازين القوى لمصلحة الحكومة السورية ما بعد بيع عام ١٩٨٢، ثم لم تثبت أن تعللت أصوات قيادية في الإخوان ببارك تلك العملية إبان صدور قانون محاسبة سوريا وأغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري شباط ٢٠٠٥، يعقبها إعادة تبرؤ من تلك العملية من جديد في أعقاب نجاح دمشق باحتواء الأزمة، قبيل أن يطلق اسم منفذ العملية «إبراهيم ليليوسف» على كبرى المعارك التي واجهت بها الفصائل المعارضة لجيش السوري في حلب أواخر العام ٢٠١٦.

لأن نهيف إليه من السردية السابقة هو القول إن الإخوان المسلمين ليس لديهم سوى مشروع وحيد يرقى فوق النهج والأيديولوجيا هو مشروع الوصول إلى السلطة، وعندما تأكد لهم أن «الرافع» التركي لن يكون بمقدوره القيام بتلك المهمة كان الإعلان عن نسخائهم من مفاوضات تشكيل اللجنة الدستورية في تموز ٢٠١٤.

يمكن تلمس أولى الخيوط الظاهرة في مشروع الأكراد الانفصالي عبر أحداث القامشلي آذار ٢٠٠٤ بعدما أنشئت نظرية «ديمقراطية المكونات» التي أطلقتها حاكم العراق الأميركي بول

فُلّا الأولى عن إقصاء المكون الكردي من اللجنة الدستورية،  
بعد يومين من هذا التاريخ الأخير نشر تنظيم «الإخوان  
السلميين» بياناً أكد فيه أنه لا يوجد له أي تمثيل رسمي أو غير  
رسمي في قوائم اللجنة الدستورية التي كان قد جرى الإعلان عنها  
بـ«بيان يومين».

لا الأمرين السابقين يؤكدان أن عملية إقصاء «الإدارة الذاتية»  
تي يسيطر عليها «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي  
«الإخوان المسلمين» باتت أمراً واقعاً وهي تمت بفعل حصيلة  
عقدة من التواقيعات والرؤى والمواقف، وفي لحظة تلك العملية  
مكنت القول إن ثمة عوامل مشتركة تجمع ما بين الفصيلين من  
دون أن يعني ذلك أن هناك حالة من التحالف أو التوافق في المنهج  
. الخط السياسي أو حتى في مفاهيمهما للتنظيم، بمعنى أن لا  
وجود لأي حالة تلاق جامعه ما بينهما في أحد المستويات الثلاثة  
سابقة التي لا بد لأي حزب أو تيار أو تنظيم أن يتبعها تميزاً له  
من باقي الأحزاب أو التيارات أو التنظيمات.

يشكل تنظيم «الإخوان المسلمين» في أي مرحلة من مراحل نشاطه  
أمراً من عام ١٩٤٥ الذي شهد ولادة التنظيم في سوريا كاستثناء  
لتنظيم الذي أسسه حسن البنا في مصر قبيل سبعة عشر عاماً من  
ذلك التاريخ، حالة وطنية نابعة من احتياجات الشارع السوري،  
على العكس كان على الدوام ممثلاً لمشروع عابر للحدود يتبنى  
يديولوجياً الإسلامية المتزنة التي استولدت فتاوى العصور  
وسطليّة للنهاوض بالمجتمعات العربية من دون إبداء أدنى  
رجات المرونة الازمة لاستيعاب متغيرات الزمن وضرورات  
خذتها بعين الاعتبار، فقد ظلت الجماعة تتبنى على الدوام نموذج  
الماضي» كحلٍّ وحيدٍ لاستعادة النهضة في مواجهة نموذج  
الغرب» الذي كانت تتبناه التيارات العلمانية المؤجلة، وكان  
«الإخوان» في جميع مراحل نشاطهم، زمن الأزمات أو زمن السلم،  
شروعًا وحيدًا هو الوصول إلى السلطة، إلا أن السياسات في ذلك  
انت تتلون تبعًا للعاملين الاثنين أولهما حال السلطة القائمة بمعنى

إعلان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش في افتتاح دورتها الـ٧٤ في اليوم الثالث والعشرين من أيلول الماضي، عن التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن «اللجنة الدستورية»، يشير إلى التقل الدولي الذي تحظى به الأزمة السورية والذي بات من الجائز اليوم القول إنها تمثل التحدي الأكبر مما تعرض له النظام الدولي الذي تأسس في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية العام ١٩٤٥.

شدة التعقيد هنا تأتى من عوامل عدة أبرزها «طابقية» تلك الأزمة ببعادها الثلاثة الداخلي والإقليمي والدولي، مع تسجيل ظواهر انحسار أحياناً، وتعدد في أحيان أخرى، لطابق على حساب آخر، أو لتقليل أثر تفاعلي لطابقين على حساب الثالث مما زاد في تعقيد المشهد في مراحل عدة من عمر الأزمة، التي ما انفك السوريون يرذلون تحت وطأتها على مدى ثمان سنوات ونصف عجاف، فيما الآمال أن يذكرها التاريخ السوري على أنها «التسعة السوداء».

من المؤكّد أن إعلان بهذا يشكل فاتحة لمسار إيجابي على الرغم مما سيعرض العربة من عقبات أو مطبات بعضها يبدو ملحوظاً أو متوقعاً، فيما من المؤكّد أيضاً أن المسار ستتعرّضه مفاجآت تفترضها عملية الدخول في التفاصيل، ويفترضها أيضاً «البعد الخارجي» الذي لن يغيب بل سيشتّت، وهو ما يتضمن في الآليات اعتماد مواد الدستور التي سيمكون إقرارها بالتوافق فإن لم يكن بالتصويت بنسبة ٧٥ بالملة، أي بتصويت ١١٣ عضواً من أصل ١٥٠ هو العدد الإجمالي، وهو ما سيشكّل حالة تشدّد كبيرة في إقرار مواد الدستور المفصلية والتي قد لا يكون من سبيل إلى تجاوزها سوى بفعل تلiven الموقف عبر الأطراف الضامنة على ضفتى الصراع.

نشرت دائرة العلاقات الخارجية لـ«الإدارة الذاتية» التابعة لمجلس سوريا الديمقراطي في ٢٢ من أيلول المنصرم بياناً جاء فيه: «نحن لن تكون معنيين بأي مخرجات من دوننا» في إشارة إلى

**«قدس» تجند طفلة عمرها ١٣ عاماً عنوة عن أهلهما!**

# تجارها أكدوا أن حياتهم تغيرت في العامين الماضيين: الوضع الآن أفضل بكثير

## عجلة إعادة الإعمار في حلب تسير رغم العقوبات

The image is a composite of two photographs. The left side shows a group of journalists with cameras and microphones inside a large industrial hall, filming a scene. The right side shows two workers in blue uniforms and hard hats operating a large piece of industrial equipment, possibly a press or conveyor belt system, with yellow walls in the background.

وشكلت المنطقة، بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٦، خط التماس خلال الحرب، وتمت استعادة أجزاء كاملة من المدينة القديمة بالتدريجي. وأكدت الوكالة، أنه وفي بعض الأزقة، لا يزال العمال يقومون بيازة الأنقاض، على حين تنتظر بعض المقاهي مرتداتها والمتجار وصول أول دفعة من البضائع.

وقال عبد الرحمن محمود (٥٩ عاماً) الذي يملك متجر لبيع الصابون والتواابل منذ عام ١٩٩٨ في السوق القديمة في تصريح نقلته الوكالة: «الزيان عائدون، أنا متأكد من ذلك، ما علينا سوى الانتظار قليلاً».

وأضاف هذا الأب الذي فقد ابنه خلال الحرب: «لقد تغيرت حياتنا كثيراً في العامين الماضيين»، لافتاً إلى أن «الوضع الان أفضل بكثير؛ لدينا كهرباء ومياه جارية».

سيطرة التنظيمات الإرهابية، وتوقف إنتاجها خلال الحرب الإرهابية التي شنت على سوريا، نحو ألف عامل بينهم مئتا مهجر عادوا إلى حلب، وفقاً للوكالة.

وألقى مسؤول المصنوعات على العقوبات الغربية التي تمنعه من استيراد الآلات المنظورة من الخارج.

وعلى الرغم من ذلك، قال العامل خالد (٣٨ عاماً) وهو أبو لخمسة أطفال في تصريح مماثل: إنه «يحصل على راتب جيد منذ ثمانية أشهر، شكياً من «الأسعار المرتفعة للغاية في المدينة».

وحسب الوكالة، فإن السوق في المدينة القديمة تدر رمزاً آخر لجهود إعادة الإعمار في هذه المدينة الواقعة شمالي سوريا، والمدرجة في قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو».

وكالات

د نحو ثلاثة سنوات من دحر التنظيمات الإرهابية، بدت مدينة حلب الصناعية اليوم في عانت إجرام تلك التنظيمات، تعود إلى ثلاثة الإنتاج مع إعادة فتح بعض المصانع، حتى حين تعد السوق في المدينة القديمة درجة في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، رمزاً آخر لجهود إعادة إعمار.

وكتب «أف ب»، انتصبت لوحة كتب عليها «مدينة حلب الصناعية تشكرك على إرتك»، بين حاجزى تقنيش للجيش العربي السوري، وسط بيان مدمراً «بفعل الإرهاب»، حيث الزوار القادمين إلى ما يفترض أن تكون وجهة إعادة إعمار المدينة الثانية في سورية.

بعدت حلب التي كانت رئة البلاد الاقتصادية عن المعارك بين قوات الجيش والتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة عام ٢٠١١، حيث قامت الأخيرة بتدمر ما يقارب من نصف المدينة، إلى أن تمكنت قوات البيشيش من استعادة المناطق التي تسقطها تلك التنظيمات والمليشيات في المدينة عام ٢٠١٦ إثر عملية عسكرية شنتها بيشيش لطردهما منها.

وقال المهندس الذي يشرف على المصنع في تصريح نقلته «أ»، استأنفنا العمل منذ عام، ولدينا عتابر تقوم بالخدمة، وتأمل في لنصل إلى أحد عشر بحثول عام، حين ينشغل العمال من حول الشاسع.

ويعمل في المجموعة التي

**أردوغان يرأس اجتماعاً للمجلس القومي لبحث اتفاق «الآمنة» بعد انتهاء «مهلة أيلول»!**

التحصينات التي أنشأتها مليشيا «قسد». وأشارت الوكالة إلى أن الدورية مؤلفة من ثلاث مدرعات للقوات الأميركية وخمس عربات عسكرية منتها تابعة لما يسمى «مجلس رأس العين العسكري» وأنطلقت من قاعدة «التحالف الدولي» الموجودة في قرية تل أرقم التابعة لبلدة تل حف، وتوجهوا إلى إحدى النقاط الحدودية للنابعة لـ«قسد»، ليبدؤوا من هناك بردم ما تبقى من الخانق والتحصينات، وبعد الانتهاء منها توجهوا صوامع بلدة تل حف بريموبرد المأهولة بالسكان.

ووقلت المواقع عن مصادر إعلام محلية في المنطقة قولها: إن الوحدات زعمت تدمير لأنفاق والسوارات التي قامت بإنشائها في المدينة في وقت سابق، ومثلت مسرحية الانسحاب من المدينة، في وقت تركت القوات فيها تحت اسم مجلس العسكري التابع لها أصلًا.

وأضافت: إنه على الرغم من تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين أنقرة وواشنطن، والقيام بعدة طلعات جوية، وتسيير دوريات ثنائية، لا أن الولايات المتحدة تواصل تقديم الدعم للوحدات الكردية بالتزامن مع ذلك.

بـ حددها رئيس دوغان للجانب فاق ما يسمى عدواً جديداً، شمال سوريا، لـ مجلس الأمن مخالقة، بالاتفاقية الانفصالية طات الاحتلالين التركية، بحسبه، أن مجلس في وقت لاحق عان، وأن البند السادس هو موضوع بـ تنوي الأخيرة مع انتهاء «مهلة الترکي للولايات قامة «الأمنة». ته من اجتماع لـ إن المساعي المنطقة الآمنة المحدد، وذلك لافتًا في الوقت سلاذه على طول

## ساغلار: أردوغان يعرقل حل الأزمة السورية

第五章

أكذب وزير الثقافة التركي السابق فكري ساغلار، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان يعرقل حل الأزمة في سوريا، وأن دعمه للإرهابيين هو السبب وراء اعترافه على أية عملية عسكرية للجيش العربي السوري في محافظة إدلب. وأوضح ساغلار في حديث لقناة «تيليه»<sup>١</sup> التلفزيونية أمس، حسب وكالة «سانا»، أن دعم نظام أردوغان للإرهابيين في سوريا ولاسيما في إدلب هو السبب وراء اعترافه على أي عمل عسكري للجيش السوري في تلك المحافظة التي يوجد فيها عشرات الآلاف من الإرهابيين معظمهم أجانب.

ودعا ساغلار أردوغان إلى الحوار مع الدولة السورية، إن كان صادقاً في حديثه عن تأييده لوحدة التراب والسيادة السورية.

وشدد ساغلار على ضرورة التصدي لسياسات أردوغان الخطيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي قبل أن يدمّر تركياً من أجل استمرار حكمه المعادي لأبسط معايير حقوق الإنسان والديمقراطية.

وكان أردوغان استغل محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦ وشن حملة اعتقالات وإغاثات واسعة طالت عشرات آلاف الأتراك في جميع مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية إضافة إلى قمع حرية الصحافة وإغلاق العديد من الصحف ووسائل الإعلام والواقع الالكتروني وصولاً إلى فرض حالة الطوارئ وذلك لتحقيق أهدافه في التخلص من خصومه وإحكام قبضته على الأراضي.